

الاسم واللقب	حنون بديعة	حنون حياة
البريد الإلكتروني	<a href="mailto:hanounebadia@gmail.com">hanounebadia@gmail.com</a>	<a href="mailto:h.hanoune@univ-emir.dz">h.hanoune@univ-emir.dz</a>
الجامعة	كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري قسنطينة 3	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة
الرتبة العلمية	دكتورة	طالبة دكتوراه
عنوان المداخلة	الأثار المعرفية والسلوكية لمضامين قنوات اليوتيوب الموجهة للأطفال: دراسة ميدانية في البيئة الرقمية المعاصرة	

ملخص :

ساهمت التطورات التكنولوجية الحاصلة في مجال الإعلام والاتصال بمختلف منصاتها الرقمية، والتي من بينها قنوات اليوتيوب بأبعادها وتجلياتها في إيجاد أنماط جديدة لتعليم وتنشئة الأطفال بأساليب أكثر فاعلية، لما تمتاز به من سهولة الاستخدام ومجانيتها وقدرتها على توفير كم هائل من المعلومات ما أحدث نقلة نوعية بفضل مضامينها المتنوعة والمتخصصة وسرعة تناقلها ومشاركتها، وفي ظل ما يُتيحها الفضاء الإلكتروني من خصائص تفتقر إليها الأساليب التقليدية، والتي تساعد الأطفال على اكتساب المهارات المعرفية والسلوكية الناشئة فإننا نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى استقصاء بعض الأثار المعرفية والسلوكية لمضامين قنوات اليوتيوب الموجهة للأطفال، وذلك من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة منهم، وتحديد مدى إشباعها لحاجاتهم المعرفية والسلوكية بطرق متعددة، خاصة أنها تحظى باهتمام كبير واستخدام واسع فأصبحت جليس الأطفال بتوليها دور الأسرة في تكوين شخصيتهم، كما أنها المتنفس و الملجأ للبيئة الأولى في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الأثر، قنوات اليوتيوب، الأطفال البيئة الرقمية

#### Abstract:

Technological advancements in the field of media and communication—particularly through various digital platforms, including YouTube channels—have contributed to the emergence of new, more effective methods for educating and socializing children. These platforms are distinguished by their ease of access, cost-free nature, and their ability to provide an immense volume of information. They have brought about a qualitative shift through their diverse, specialized content and the rapidity with which such content can be shared and disseminated. In light of the unique features offered by the digital space—features often lacking in traditional approaches—children are now better positioned to acquire emerging cognitive and behavioral skills. This research paper seeks to explore some of the cognitive and behavioral impacts of YouTube content directed at children. It does so through a field study conducted on a selected sample of children, aiming to assess the extent to which such content fulfills their cognitive and behavioral needs through various means. Given the significant attention and widespread use of these platforms, YouTube has increasingly assumed roles traditionally played by the family, becoming both a companion to children and a key agent in shaping their personalities. Thus, it now serves as both a refuge and a formative space for the foundational members of society.

**Keywords:** Impact, YouTube Channels, Children, Digital Environment.

## الأثار المعرفية والسلوكية لمضامين قنوات اليوتيوب الموجهة للأطفال: دراسة ميدانية في البيئة الرقمية المعاصرة مقدمة:

تعتبر فئة الأطفال اللبنة الأولى لبناء المجتمع، باعتبارها تعكس أهم مراحل النمو الفكري والعقلي والجسدي لدى الإنسان، ففيها تتشكل شخصيته من خلال اكتسابه لعديد المعارف والقدرات والمهارات المساهمة في إعدادهم إعداداً سليماً مبنياً على أسس متينة، الأمر الذي يقتضي اعطائهم اهتمام كبير وعناية خاصة من قبل مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية: أسرة، مدرسة رياض الأطفال ومختلف وسائل الإعلام، بما فيها قنوات اليوتيوب المتخصصة الموجهة للأطفال بفضل خصائصها ومميزاتها المتمثلة في سهولة استخدامها ومجانيتها، وما أحدثته من نقلة نوعية بفضل مضامينها المتنوعة والمتخصصة وسرعة تناقلها ومشاركتها بين الأفراد والأطفال بشكل خاص، فنقوات اليوتيوب التي تحظى باهتمام كبير واستخدام واسع من قبل مختلف الشرائح العمرية، قد أصبحت الملجأ والمنتفض، الأمر الذي يجعلهم عرضة للتأثر بمختلف المضامين التي يتلقونها، هذه القنوات التي أصبحت جليس الأطفال كونها تتولى القسط الأكبر في مسؤولية اشباع الكثير من الحاجات المعرفية والسلوكية واكتساب مهارات جديدة، حيث تلازمهم وتولت زمام الأمور في مختلف هذه الجوانب.

### الإشكالية:

يعتبر الإعلام المتخصص سمة العصر الراهن ودليله على تطوّر المجتمعات ورقبيتها وازدهارها، باعتباره انعكاساً لتطور الفكر الإنساني وقدراته المعرفية في شتى العلوم (طب، فن، أدب...، ليشمل التخصص مختلف المجالات، والتي من بينها الإعلام الذي لاقى شعبية كبيرة وانتشاراً واسعاً، وذلك نتيجة تخصصه في جزئياته البسيطة والدقيقة والأكثر عمقا الأمر الذي أحدث تغيرات جوهرية في دور الإعلام، جعلت منه محورا أساسيا في منظومة المجتمع، فهو محور الثقافة للكبار، ورافدا مهما لتنشئة الصغار، مما جعل لكل نوع منه معالمه وحدوده التي يتميز بها عن غيره، وهو أمر ضروري وهام، حيث أصبح الإعلام المتخصص يهتم بجمهور نوعي ومحدد تجمع بينه سمات وخصائص مشتركة أو على الأقل متقاربة، بحيث تكون المضامين المقدمة تتأثر بطبيعة هذا الجمهور النوعي ومستواه الثقافي والمعرفي، وهذا ما جعلها أحد وسائل نشر المعرفة المتخصصة لدى الجمهور، وهو ما يعكس أهمية الوعي الإدراكي بأهمية التخصص ودوره في التأثير على الأطفال كونه يجمع بين الصوت والصورة والحركة والألوان وتعدّد الزوايا، بالإضافة إلى تقنيات الإخراج المختلفة: كالأنواع، الأشكال والأحجام، وقدرتها على نقل الواقع كما هو، هذا ما جعلها تتجاوز الوظيفة الإعلامية إلى وظائف مؤسسات التنشئة الاجتماعية: كتقديمه الوظيفة التعليمية والتربوية والدينية وغيرها، ما جعلها تتجاوز الجمهور العام والتوجه إلى الجمهور النوعي الأكثر فئوية والأكثر تخصص، يتميز فيه الفرد بالعزلة الفكرية والمعرفية، وهنا تكمن أهمية الجودة في ظل المنافسة بين القنوات المتخصصة وضرورة فرض المعرفة الجيدة والدقيقة بأذواق وحاجات وميولات واتجاهات الجمهور المستهدف من أجل إشباعها وتلبيتها، خاصة أن كل فئة تسعى إلى مشاهدة القناة التي تلي رغباتها.

### التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية:

وفي ضوء ذلك جاء التساؤل الرئيسي لدراستنا على النحو التالي:

فيما تكمن الأثار المعرفية والسلوكية لمضامين قنوات اليوتيوب الموجهة للأطفال؟

أما التساؤلات الفرعية فقد تمثلت فيما يلي:

- ✓ ما هي عادات وأنماط استخدام الأطفال لقنوات اليوتيوب الموجهة لهم؟
- ✓ ما هي الإشباعات المحققة من استخدام الأطفال لقنوات اليوتيوب الموجهة لهم؟
- ✓ هل يرتبط مدى تعرض الأطفال لقنوات اليوتيوب بتأثيرها عليهم سلوكيا ومعرفيا؟

### أهمية الدراسة:

إن أهمية الدراسة تأتي من أهمية الموضوع باعتباره موضوع حساس وراهن، وأهمية قنوات اليوتيوب المتخصصة الموجهة للأطفال باعتبارها تسلط الضوء على فئة حساسة وحيوية في المجتمع، من خلال مواكبتها لمختلف مراحل نموه العقلي والجسمي، وإشباعها وتلبيتها لكل احتياجاته التثقيفية التربوية والسلوكية...، سواء في الحاضر أو من أجل إعدادة وتكوينه للمستقبل لجعله طاقة بشرية فاعلة في المجتمع، خاصة أن هذه القنوات، برزت وبشكل ملفت للانتباه في السنوات الأخيرة كإحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تلعب دورا هاما في بناء وصقل شخصية الطفل ومهاراته ومكتسباته المعرفية والسلوكية وتنمية خياله كقوة تأثيرية.

### أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن عشوائيا ولا اعتباطيا، بل كان نتيجة لعدة أسباب أهمها:

- ✓ أهمية الموضوع باعتباره يمس فئة الأطفال وبشكل مباشر، خاصة أنهم فئة حساسة وحيوية في المجتمع تمثل جزءا هاما منه.
- ✓ رغبتنا في معرفة آثار هذه القنوات المتخصصة على الأطفال واهتماماتهم واحتياجاتهم ودورها في إشباعها، خاصة في ظل تزايد وتصاعد جماهيرية هذه القنوات المتخصصة الموجهة للأطفال.
- ✓ قابلية الموضوع للدراسة العلمية، وإمكانية تجسيده ميدانيا وملاحظته في سلوكيات الأطفال وردود أفعالهم وتعاملاتهم.
- ✓ اقتناعنا بأن قنوات اليوتيوب المتخصصة والموجهة للأطفال تحتل مكانة هامة في حياتهم وما يرتبط بذلك من تغير في شخصية الطفل معرفيا وسلوكيا.

### أهداف الدراسة:

إنّ الدراسة لا تنجز لذاتها وإنما لأهدافها العلمية والعملية، لذلك فإننا نسعى من خلال دراستنا هذه إلى:

- ✓ الكشف عن عادات وأنماط استخدام الأطفال عينة الدراسة لقنوات اليوتيوب المتخصصة والموجهة لهم
- ✓ التعرف على مدى إشباع قنوات اليوتيوب المتخصصة لاحتياجات ورغبات الأطفال.
- ✓ معرفة مدى تأثير قنوات اليوتيوب المتخصصة على الأطفال عينة الدراسة سلوكيا ومعرفيا.

## نوع الدراسة ومنهجها:

تندرج دراستنا هذه ضمن إطار الدراسات الوصفية الاجتماعية التي تعد نوعا من الدراسات التي تعتمد بشكل أساسي على البحوث الاستطلاعية التي تتسم بالوصف الدقيق للظاهرة موضوع الدراسة، وكذا التحليل النوعي ولكي وتحقيق العلاقات السببية، وجاء اختيارنا لهذا النوع من الدراسات للكشف عن أنماط وعادات استخدام الأطفال عينة الدراسة لقنوات اليوتيوب المتخصصة والموجهة لهم، والتعرف على تأثيراتها المختلفة ومدى إشباعها لاحتياجاتهم المعرفية والسلوكية.

وقد اعتمدنا على منهج المسح الاجتماعي وتحديد منهج المسح بالعينة، نظرا لصعوبة تغطية كافة أفراد مجتمع البحث المتمثل في جميع الأطفال الذين يستخدمون قنوات اليوتيوب المتخصصة الموجهة لهم في إشباع حاجاتهم المعرفية والسلوكية وتأثيراتها المختلفة عليهم.

## عينة الدراسة:

يعتبر اختيار عينة الدراسة خطوة أساسية في البناء المنهجي لأي بحث يعتمد منهج المسح الاجتماعي لدراسة مواضيع سوسيولوجية أو إعلامية، حيث يجد الباحث نفسه أثناء عملية جمع البيانات حول الظاهرة محل الدراسة أمام أحد الأسلوبين وهما:

أ. أسلوب الحصر الشامل: يعتمد أسلوب المسح الشامل لكل أفراد المجتمع، وهو عمل شاق يحتاج إلى جهد ووقت ومال.

ب. أسلوب العينة: يعتمد على اختيار عينة من المجتمع المدروس، ويتم ذلك باستخدام الطرق العلمية التي تمكنه من اختيار عينة ممثلة عنه، وهو الأسلوب الأكثر شيوعا أو انتشارا أو استعمالا في مجال العلوم الاجتماعية والإعلامية. ويقصد بالعينة أنها تمثل جزءا من مجتمع الدراسة من حيث الخصائص والصفات، ولذلك فبدلا من أن يلجأ الباحث إلى دراسة كل وحدات المجتمع، وهي قد تكون كبيرة جدا مما يصعب دراستها، فإنه يلجأ إلى دراسة عينة مصغرة للمجتمع تغنيه عن دراسة كافة مفرداته أو وحداته، وتكون ممثلة تمثيلا حقيقيا لمجتمع البحث. (الطراونة، 1998)

وكان حجم العينة 45 مفردة

## أدوات جمع البيانات :

إن البحث العلمي يعتمد على مجموعة من الأدوات العلمية والمنهجية التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات والمعلومات التي يهدف للوصول إليها، وذلك في مختلف المجالات والتخصصات، ومن ضمنها بحوث علوم الإعلام والاتصال مجال تخصصنا، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على:

### ❖ الاستثمار الإلكترونية:

هي الاستبانات التي يتلقى فيها المبحوث الدعوة للمشاركة عن طريق الأنترنت أو أي وسيلة أخرى مع ضرورة إرسال المعلومات (الإجابات) عبر الأنترنت، فمن المهم أن ترسل المعلومات باستخدام شبكة الأنترنت، كقناة نقل، وإلا لا يمكن

اعتبار الاستبيان إلكترونيًا، (حنون، 2016/2017) لأن الجمهور المستهدف جمهور رقمي افتراضي يستخدم الفضاء الرقمي كوسيط تواصل وتفاعلي.

تعرف الاستمارة الإلكترونية بأنها عبارة عن مجموعة من الأسئلة أو العبارات المكتوبة، والمزودة بإجاباتها المحتملة والمعدة بطريقة منهجية، يطلب فيها من المبحوثين الإشارة إلى ما يعتقدون أنه يمثل رأيهم حول السؤال المطروح أو العبارة المقترحة، ويمكن أن تقدم بطرق عدّة إما عبر البريد أو الهاتف أو عن طريق الإنترنت، غير أنه يشترط أن تكون الردود والإجابات عن طريق الإنترنت.

كما تعرف موسوعة **Techopedia** الاستمارة الإلكترونية بأنها استمارة يمكن للجمهور المستهدف ملؤها والتفاعل معها داخل الفضاء الرقمي، ويتم بنائها وتوزيعها داخل هذا الفضاء الرقمي بالتوازي مع بناء قاعدة بيانات لتخزين الإجابات والبرامج الإحصائية، لتوفير تحليلات للإجابات، وغالبًا ما تستخدمها المؤسسات في البرامج التسويقية والاتصالية، وتهدف بشكل عام إلى الحصول على فهم أعمق لتصورات المبحوثين وانطباعاتهم وآرائهم، وتنقسم المعلومات المتحصل عليها إلى قسمين: معطيات ديموغرافية، ومعطيات اجتماعية. (عمرة، 2018/2017) ومن سلبياتها

✓ قد لا يتم الرد على نسبة عالية من الاستمارات، مما قد يقلل الصفة التمثيلية للنتائج أي تكلفتي الوقت والموارد وانخفاض معدل الاستجابة.

✓ قلة تجربة المبحوثين الأمر الذي قد يؤدي إلى عدم ضغطهم على زر إرسال الإجابات في كثير من الأحيان، وبالتالي لا يتم إرسال الاستمارة (دليو، 2014)

وقد تم تصميم الاستمارة الإلكترونية في دراستنا هذه باستخدام "Google Forms" لبناء الرابط الإلكتروني الخاص بها.

لنقوم بعد ذلك بتحديد عدد من المجموعات الفيسوكية الخاصة بطور التعليم الابتدائي لننشر رابط الاستمارة بالاعتماد على حساب الفيس بوك الشخصي للباحثة، باعتبار موقع الفيس بوك الأكثر إمكانية للوصول لأكبر عدد من المبحوثين لإمكانية تواجدهم فيه بشكل جماعي، وهي مجموعات تطرح وتناقش مجال اهتمام مشترك بين الأطفال وأولياءهم والأساتذة، لأن مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى كالأنستغرام واليوتيوب...، يتم التواصل فيها مع المبحوثين بشكل فردي وهذا يتطلب وقت وجهد كبير جدا.

وإثناء نشره كتبت ملاحظة اطلب فيها من الأولياء مساعدتي في ملء هذه الاستمارة من قبل أطفالهم

المجموعات: دروس الابتدائي كل السنوات، كل ما يخص السنوات التحضيري، الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة، الخامسة ابتدائي، كل ما يخص التعليم الابتدائي، دروس الابتدائي ...

تم نشر الرابط في الفترة ما بين 15 أبريل إلى 1 ماي 2025

## ضبط المفاهيم والمصطلحات:

الأثر، قنوات اليوتيوب، الأطفال البيئة الرقمية

الأثر:

لغة: الخبر وما بقي من أطلال تشهد على ماضي قديم.

اصطلاحاً: هو ما يمكن أن يحدث من تغيير في المواقف والسلوكيات والأراء والمعلومات والمعتقدات من خلال انتقال الرسالة الإعلامية إلى المتلقي، فالرسالة الإعلامية قد تلفت انتباه المتلقي فيدركها وقد تضيف إليه معلومات جديدة، أو قد تجعله يكون اتجاهات جديدة أو يعدل سلوكه السابق، ويمكن أن يكون الأثر أنياً، أو يتجسد عبر الزمن سواءً كان قصير أو طويل المدى.

وفي دراستنا قيدينا استعمال مفهوم الأثر بما يجعلنا نعالج العلاقة بين الأطفال ومشاهدتهم لمضامين قنوات اليوتيوب المخصصة لهم، آخذين بعين الاعتبار أن عملية الأثر تتدخل فيها عدة عوامل، الأمر الذي يؤكد أن التأثير لا يحدث على الأنماط والعادات فحسب، بل يتعداها إلى قيم واتجاهات وسلوكيات الأطفال عينة الدراسة. (أحمد، 1978)

اليوتيوب: عرفت Alina Vytiaz اليوتيوب على أنه نظام أساسي مجاني لمشاركة الفيديوهات، ويتيح للمستخدمين انشاء محتوى الفيديو وتحميله ومشاهدته عبر الأنترنت، ويمكن لأي مستخدم انشاء قنواته الخاصة، حيث ستظهر مقاطع الفيديو الخاصة به، كما يمكنه متابعة قنوات المستخدمين الآخرين والتعليق ومشاركة مقاطع الفيديو الخاصة بهم، تتمثل رؤية هذه المنصة في منح الجميع صوتاً، وتطوير الفيديو وانجاح الشركاء والمعلنين. (Vytiaz، 2018)

مفهوم الطفولة:

إن المعجم الفلسفي لجميل صليبا يعرف الطفل كما يلي:

لغة: الطفل في اللّغة يعني الصغير من كلّ شيء، أي صغارها، ويطلق الطفل في علوم التربية على الولد أو البنت حتّى سن البلوغ، أو على المولود ما دام ناعماً، وقد يطلق أيضاً على الشّخص مادام مستمر النّمّو . (ابراهيم، معجم العلوم الاجتماعية ، 1987)

اصطلاحاً: هو حجر الأساس في بناء المجتمعات الحديثة، وهو الثروة الحقيقية للأمة واللّبنة الأولى لبناء المجتمع، فالأطفال لا يشكّلون فئة متجانسة بل يختلفون باختلاف أطوار نموهم، لذلك قسمها علم النفس إلى عدد من الأطوار، تبدأ بطور الميلاد ثم الطفولة المبكرة فالطفولة المتوسطة، وأخيراً الطفولة المتأخرة، حيث يتميز كل طور بمجموعة من الخصائص السيكولوجية والسلوكية...الخ.

إجرائياً: إنّ الطفولة مرحلة عمرية مبكرة في حياة الفرد تتميز بنمو متباين ومتسارع من الميلاد إلى حوالي السنة (14) الرابعة عشر في مختلف الجوانب الجسمية، العقلية، النفسية...الخ.

والمقصود بالطفل في دراستنا: فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين(5)سنوات و(12)اثنتا عشر سنة ، ومن الجنسين، رغم اختلاف الدارسين في تحديدها.

## الأثار المعرفية والسلوكية لمضامين قنوات اليوتيوب الموجهة للأطفال

عرض وتحليل البيانات:

الجدول رقم 1: متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسب المئوية
ذكور	17	37,78
إناث	28	62,22
المجموع	45	100,00

إن قراءتنا للجدول الذي يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس تبين لنا أن غالبية مفردات الدراسة إناث والمقدرة بنسبة 37,78 % في حين تمثل النسبة المتبقية والمقدرة بنسبة 62,22 % ذكور.

رغم اعتمادنا على عينة عشوائية في جمع البيانات إلا أن نسبة الإناث تمثل الغالبية ويمكن إرجاعه لطبيعة التركيبة البشرية للمجتمع الجزائري.

الجدول رقم 2: متغير السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
5 - أقل من 7	14	31,11
7-أقل من 9	11	24,44
9 – أقل من 11	19	42,22
أكثر من 11	1	2,22
المجموع	45	100,00

من خلال قراءتنا للجدول تبين لنا أن الفئة العمرية من 9- أقل من 11 المقدرة بنسبة 42,22 % تمثل غالبية مفردات عينة الدراسة ويمكن تفسير ذلك بانهم أكثر مفردات عينة الدراسة وعيا ادراكيا وفهما لاستخدام التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال التي تكون مثبتة عليها مواقع التواصل الاجتماعي وقنوات اليوتيوب الموجهة لهم سواء للعب أو للدراسة أو للتسلية والترفيه ...، أما في المرتبة الثانية التي تمثل الفئة العمرية 5- أقل من 7 والمقدرة بنسبة 31,11 % ويمكن تفسير ذلك بقدرتهم على فهمهم للأسئلة والقدرة على الإجابة، لتليها في المرتبة الثالثة الفئة العمرية التي تتراوح بين 7- أقل من 9 سنوات بنسبة مقدرة بـ 24,44 % لتأتي في المرتبة الأخيرة الفئة العمرية أكثر من 11 والمقدرة بنسبة 2,22 %، وهي تمثل الأقلية الصغرى والتي يمكن تفسيرها بأنها تمثل المعيد من التلاميذ.

الجدول رقم 3: تبين ما إذا كان الوالدي عاملين أم لا

الوالدين		الأب		الأم	
		التكرار	%	التكرار	%
نعم	45	45	100	40	88,89
لا	0	4	0	4	8,89
المجموع	45	45	100	45	100

من خلال قراءتنا لإجابات المبحوثين ما اذا كان الوالدين عاملين أم لا تبين لنا خل الآباء عاملين بنسبة 100%، وهذا ما يساهم بشكل كبير في توفر بيئة قادرة على امتلاك هواتف ذكية او ألواح إلكترونية تكون مثبتة عليها شبكات التواصل الاجتماعي بما في ذلك منصات اليوتيوب، بينما انضح لنا أن الغالبية القصوى من مفردات عينة الدراسة الأم عاملة، بنسبة قدرت بـ 88.89% بينما الأقلية القصوى المقدرة بـ 8.89% الأم غير عاملة، وهذا ما يمكن تفسيره بتزايد احتمالية اكتساب الأطفال للوسائل الشخصية التي يشاهدون بواسطتها قنوات اليوتيوب التي تشبع احتياجاتهم المختلفة كالمأكل والمسكن والتعليم ... فعمل كلا الوالدين يساهم في توفير مستوى اقتصادي قادر على تلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال، إلا أن هذا لا يلغي وجود تأثير سلبي على الأطفال خاصة من ناحية علاقتهم العاطفية مع الأمهات نتيجة فقدان الحنان والاهتمام الكافي الذي هم بحاجة ماسة إليه، وهو ما أكدته لنا كل من علماء النفس وعلماء التربية بأن الأم لها ضرورة حيوية في حياته حيث يرتكز عليها في سنواته الأولى من عمره وهو أمر جوهري لصحته النفسية.

ومما لاشك فيه أنه رغم ما تحققه الأم لأطفالها من احتياجات مادية ومعنوية بسبب عملها فإن هذا الاشباع هو انقاص من احتياجات عاطفية وحنان واهتمام الأمر الذي يؤثر سلبا على الطفل لأنه ليس كل الاحتياجات قابلة للشراء والاشباع بالمال.

الجدول رقم 4: يبين دوافع استخدام الأطفال لقنوات اليوتيوب

الدوافع	التكرار	النسبة المئوية
مشاهدة برامج الكرتون المفضلة	18	40.00
التسلية والترفيه	10	22.22
مشاهدة قنوات اليوتيوب التعليمية	17	37.78
المجموع	45	100

أظهرت لنا نتائج الجدول أعلاه أن أهم دوافع استخدام الأطفال لقنوات اليوتيوب جاءت كالتالي في المرتبة الأولى وبنسبة مقدرة بـ 40.00% مشاهدة برامج الكرتون المفضلة، لتليها وبنسبة مقاربة جدا مقدرة بـ 37.78% مشاهدة قنوات اليوتيوب التعليمية ويمكن ان تفسر بالبرامج التي سبق أن شاهدوها في القنوات التلفزيونية أو عبر اليوتيوب واعجبوا بها ما دفعهم لإعادة مشاهدتها وبالتالي يمكن القول بأنها اشبعت احتياجاتهم سواء تعلق الأمر ببرامج الكرتون أو البرامج التعليمية التي هم مجبرين على التعامل معها في وقتنا الراهن كحتمية تعليمية يفرضها العصر بالإضافة إلى استخدامهم كوسيلة لتعلم وصقل المواهب، الأمر الذي يجعلها قادرة على تأثير على الجوانب المعرفية والسلوكية على

الأطفال، لتأتي في المرتبة الأخيرة التسلية والترفيه بنسبة مقدرة بـ 22.22% والتي يمكن تفسيرها بأنها وهي تمثل الأطفال الذين يستخدمون قنوات اليوتيوب دون هدف محدد بل لإضاعة الوقت واللعب بشكل عشوائي ودون أي رقابة أسرية باعتبار الأطفال في هذه المرحلة العمرية الحساسة بحاجة إلى مرافقة ورقابة أسرية لمعرفة انتقاء المضامين المفيدة التي يتلقونها.

الجدول رقم 5: يبين المدة الزمنية التي يستغرقها الأطفال في مشاهدة قنوات اليوتيوب يوميا

المدة الزمنية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	12	22.67
من ساعة -ساعتين	30	66.67
أكثر من ساعتين	3	6.67
المجموع	45	100

باختلاف المدة الزمنية المستغرقة في المشاهدة يختلف التأثير، حيث تبين لنا من الجدول أعلاه أن الغالبية القصوى من الأطفال عينة الدراسة والمقدرة نسبتهم بـ 66.67% تتراوح مدة مشاهدتهم لقنوات اليوتيوب ما بين الساعة إلى ساعتين، وهذا راجع إلى عدة أسباب من بينها الرقابة الأسرية وعدم امتلاكهم لأجهزة فردية أو لحاجتهم المعرفية...، بينما تقدر نسبة من تقل مدة مشاهدتهم عن ساعة بـ 22.67% ويمكن ذلك بأن قصر المدة مرتبط بإنجاز واجباتهم المدرسية أو تعزيز مهارات معينة أو كمكافئة من الوالدين من أجل التسلية والترفيه...، في حين تقدر النسبة المتبقية بـ 6.67% وهي تمثل الأقلية القصوى التي تكون مدة مشاهدتهم أكثر من ساعتين وفي الغالب تجدهم إما يمتلكون هواتف ذكية أو لوح إلكتروني ما يجعل استخدامهم كبير أو يطلب من الوالدين خاصة إذا كانا عاملين لإشغال أطفالهم وتركهم يقومون بأشغالهم بشكل أريح متغافلين التأثيرات السلبية لهذا من أمراض نفسية وجسدية، وعليه فالرقابة الأسرية لطبيعة المضامين التي يتعرضوا لها ومدة التعرض لهما تأثير كبير على الجوانب السلوكية والمعرفية للأطفال حيث ينعكس ذلك على ذكائهم ومستواهم المعرفي مقارنة بزملائهم.

الجدول رقم 6: يبين نمط مشاهدة الأطفال لقنوات اليوتيوب المخصصة لهم

الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
وحدك	19	51,52	16	31,58	29	40,85
مع الإخوة	12	30,30	27	50,00	29	40,85
مع العائلة	8	18,18	13	18,42	13	18,31
المجموع	33	100,00	38	100,00	71	100,00

تبين لنا من خلال قراءتنا للجدول أن نمط المشاهدة الفردي ومع الإخوة متساوي تماما بنسبة قدرتها بـ 40.85% وهو راجع لعدة أسباب حسيمهم، إما الطفل وحيد والدية أو يعتبر صغير الأسرة الذي في الغالب ما تجده يستخدم أجهزة الهاتف التي تخص كل أفراد الأسرة، أو الذكور الذين نجدهم في الغالب يشاهدون وحدهم، أما بالنسبة للذين يشاهدون مع الإخوة ففي الغالب إما يكن فتيات أو يشاهدون قنوات اليوتيوب بهاتف أحد الوالدين خاصة العاملين في

فترات محددة فقط، أو في حالة ما إذا كانوا أطفال متقاربين في السن فتجد لديهم نفس الاحتياجات والاهتمامات الأمر الذي يعجل الاستخدام الجماعي قادر على اشباع معظم احتياجاتهم.

في حين قدّرت النسبة المتبقية بـ 18.31%، وهي تمثل الأقلية يكون نمط مشاهدتهم مع الأسرة ويمكن تفسير ذلك بأنهم تمثل فئة الأطفال الذين ينتمون إلى أسر يفضلون مشاركة أطفالهم في معظم نشاطاتهم أو تكون رقابة على المضامين التي يشاهدونها وفي الغالب هذا النوع من الأسر يستخدمون أجهزة التلفزيون أو الحواسيب لمشاهدة هذه المضامين خاصة التعليمية كنوع من المرافقة التعليمية والرقابة الأسرية في نفس الوقت. وهو أمر له تأثير إيجابي جدا كونه يخلق جو أسري مفعم بالتواصل الوجداني والنقاش الأمر الذي يعزز ثقتهم بأنفسهم.

#### الجدول رقم 7: يبين استخدام الأطفال أفراد العينة لقنوات اليوتيوب المخصصة لهم

الاستخدامات	التكرار	النسب المئوية
البحث عن معلومات تعليمية وتربوية	17	37.78
اكتساب مهارات ومعارف جديدة	11	24.44
تعلم للغات الأجنبية	10	22.22
ملء وقت الفراغ	7	15.56
المجموع	45	100

تبين لنا من خلال الجدول أن الأطفال عينة الدراسة يستخدمون قنوات اليوتيوب المخصصة لهم وجاءت نتائجهم كالتالي:

البحث عن معلومات تعليمية وتربوية بنسبة 37.78% وهو ما يمكن تفسيره باستخدام الأطفال لقنوات اليوتيوب بعد العودة من المدرسة لإنجاز واجباتهم المدرسية للترويج عن أنفسهم للتخلص من عناء وجهد الدراسة، خاصة أنها تساهم في بعث الطاقة والحيوية والنشاط فيهم من جديد خاصة بالنسبة للقنوات التي تتبع مناهج تعليمية موافقة لمناهج الوزارة، لتلهم اكتساب مهارات ومعارف جديدة 24.44% فهي تنمي معارفه تجعله فردا ناجحا وبارزا ومؤثرا في محيطه كما أنها تساهم تنمية ذكائه وزيادة الفضول المعرفي لديه واكتساب ثقته في نفسه، لتلهم وينسب مقارنة جدا تعلم اللغات الأجنبية بنسبة وتقدّر بـ 22.22% وهي تعتبر مهارة معرفية تعزز الجانب المعرفي وضرورة تعليمية يفرضها العصر الراهن، لنجد في الأخير ملء وقت الفراغ بنسبة قدرت بـ 15.56% باعتبارها احتياج ضروري لكل طفل لتحقيق التوازن النفسي كونهم يلجؤون إليها بعد تعب الدراسة حتى وإن كان ذلك دون استيعابهم أو فهمهم لما يشاهدونه، لكن هذا لا يلغي وجود تأثير سلبي عليهم كالانطواء على النفس والخمول والشرد الذهني...

وعليه يمكن القول بأن استخدام الأطفال أفراد العينة لقنوات اليوتيوب المخصصة لهم يشبع العديد من الاحتياجات المعرفية والتربوية وتعلم مهارات ولغات جديدة... لكنها أهميتها تختلف من طفل لآخر حسب حاجاتهم وروغباتهم ومدى توفر الظروف المناسبة لإشباعها.

الجدول رقم 8: يبين مدى تدخل الوالدين في تحديد ما يشاهده الأطفال عينة الدراسة

المدى	التكرار	النسبة المئوية
غالبا	28	62.22
أحيانا	14	31.11
نادرا	3	6.67
المجموع	45	100

اتضح لنا من خلال قراءتنا لبيانات الجدول أن الغالبية القصوى من الأطفال عينة الدراسة وبنسبة قدرت بـ 62.22% غالبا ما يخضعون لتدخل الوالدين في تحديد ما يشاهدونه وهو ما يمكن تفسيره بالرقابة الأبوية التي تعد ضرورة ملحة نتيجة ما يمكن أن يتعرضوا له بقصد أو بدون قصد وهم في مرحلة جد حساسة وتحتاج إلى مرافقة ورعاية خاصة وانتقاء مدروس، لأن غياب ذلك قد يجعلهم يتعرضوا لمضامين تؤثر سلبا على أخلاقهم وسلوكياتهم ومعارفهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة خاصة أن بعض الأطفال يفضلون مشاهدة أفلام الرعب والعنف والخيال، لتلميها وبنسبة متوسطة قدرت بـ 31.11% وهي تمثل أفراد العينة الذين لا يحدد فيها الوالدين ما يشاهدونه إلا أحيانا ويمكن تفسير هذا بأن كلا الوالدين عاملين وبالتالي الأم تنشغل بأشغال البيت بعد العمل فلا يكون هناك متسع من الوقت لمراقبتهم أو يمكن أن يكون المستوى التعليمي له دور في ذلك، بينما نجد الأقلية القصوى المقدرة بنسبة 6.67% ما يتدخل الوالدين في تحديد ما يشاهدونه فيمكن تفسيرها بأنهم لا يتحملون مسؤولية أطفالهم بل يهملونهم وفي الغالب ما يكون تدخلهم نتيجة الصوت المزعج لما يشاهدونه متجاهلين الضياع الذي يشعر به الطفل.

وعليه يعد تدخل الوالدين في تحديد ما يشاهده أطفالهم عبر قنوات اليوتيوب أمر ضروري لا مفر منه حتى تتمكن من تنشئتهم تنشئة سليمة ينتج عنها طفل متوازن وسوى نفسيا وعقليا.

### نتائج الدراسة في ضوء تساؤلات الدراسة:

#### 1. عادات وأنماط استخدام الأطفال لليوتيوب:

- يستخدم الأطفال عينة الدراسة قنوات اليوتيوب يوميا بنسب متباينة بمعدل يتراوح بين 1 إلى 3 ساعات. مع تسجيل تنوعها بين قنوات تعليمية وأخرى ترفيهية
- تزداد نسبة استخدام الأطفال لهذه القنوات خلال عطل نهاية الأسبوع وفي فترات العطل الدراسية.
- غالبا ما يُستخدم الأطفال قنوات اليوتيوب دون إشراف مباشر من الوالدين، مما يؤدي إلى خلق عادات للتعرض قد تؤدي إلى نتائج سلبية على سلوكياتهم
- تميل فئة الأطفال بين 5 إلى 12 سنوات إلى مشاهدة محتويات ترفيهية، تعليمية، وألعاب الفيديو.

#### 2. الاشباعات المحققة:

- احتلت التسلية والترفيه المرتبة الأولى في ترتيب دواعي استخدام الأطفال لقنوات اليوتيوب
- يليها التعلم واكتساب معلومات جديدة، لا سيما في القنوات التعليمية التي تستخدم أسلوب تعليمي مبسط سواء من قبل أطفال في نفس مراحلهم العمرية أو أساتذة ومعلمين متخصصين.

- يشكل الهروب من الضغوط المدرسية دافعاً قويا لميل المبحوثين إلى استخدام قنوات اليوتيوب.
- في دراستنا هذه أيضا، أدلت النتائج بأن بعض الأطفال يتجهون إليه لتقليد المشاهير أو إنشاء محتوى خاص بهم مستقبلاً (اشباع ذاتي / طموحي).

### 3 الآثار المعرفية والسلوكية:

#### معرفياً:

- ساهمت قنوات اليوتيوب في تحسن محدود في مهارات اللغة أو الثقافة العامة بالنسبة لعينة الدراسة التي تتعرض للقنوات التعليمية، لكنه يصاحب أحياناً ضعف في التركيز والانتباه.

#### سلوكياً:

- غياب التربية الاعلامية الرقمية يؤدي إلى ظهور سلوكيات تحاكي شخصيات اليوتيوب دون تمييز بين الواقع والخيال، تحديدا بالنسبة للأطفال الذين يتعرضون لقنوات اليوتيوب دون رقابة الوالدين، خاصة الأفلام الكرتونية وألعاب الفيديو.

- الطفل يعد مواطن رقمي بامتياز يتفاعل مع قنوات اليوتيوب بمنطق الاستخدام اليومي لا الاستخدام الاستثنائي

- يتأثر الطفل بما يتلقاه ويتعرض له من مضامين بلغة ومواقف غير مناسبة أحياناً، مثل العنف اللفظي أو الاستهزاء والتنمر ....

- حالات من التمرد أو النزعة الفردية متأثرة بشخصيات اليوتيوب المؤثر (Influencers) ، والتي كانت لها أثار بالغة على المستوى الدراسي والتعليلي في الدراسة.

#### 4. علاقة كثافة الاستخدام بالتأثير:

- توجد علاقة طردية بين مدة التعرض للمحتوى وحدّة التأثيرات السلوكية ( فكلما زاد الوقت، زاد التأثير سلبيًا وإيجابيًا على حسب طبيعة المضامين التي يتم التعرض لها من طرف الطفل).

- الأطفال الذين يتابعون اليوتيوب بصفة مستمرة يميلون إلى تبني معتقدات ومعايير جديدة تختلف عن بيئتهم الأسرية أو المدرسية، سواء تعلق ذلك بالتعامل مع الأطفال أو المعلمين أو طريقة اللباس أو حتى استخدام بعض المصطلحات وترديد بعض الكلمات والأغاني الغريبة عن مجتمعنا

- التأثير يكون أكثر وضوحاً عند غياب التوجيه والرقابة الأسرية، والتي تخلق حالة من الاغتراب الأسري والمجتمعي، ويعزز الاستقلالية الرقمية التكنولوجية المبكرة لدى الطفل

#### رابعاً: توصيات الدراسة

- في هذا الصدد يمكننا اقتراح بعض التوصيات كحلول لتجاوز التأثيرات السلبية لقنوات اليوتيوب على الأطفال وتفاديها نهائياً، نذكرها فيما يلي:

- ضرورة المرافقة الأبوية في عملية الاستخدام من خلال التوجيه والرقابة الناعمة.
- تعزيز المحتوى المحلي الجيد والموجه تربوياً على اليوتيوب.
- إنشاء منصات بديلة للأطفال تراعي التوازن بين الترفيه والمعرفة.
- التوصية بوضع ضوابط تربوية رقمية وتشجيع التفكير النقدي لدى الأطفال.

#### نتائج عامة

- الانفتاح الإعلامي المتخصصة الذي يشهده العالم في الآونة الأخيرة أصبح له القدرة على اشباع مختلف الاحتياجات الخاصة بالأطفال كجمهور نوعي وكفئة عمرية جد حساسة.
- يساهم المستوى التعليمي للوالدين في تحديد قنوات اليوتيوب التي يتعرض لها أطفالهم في اكتساب أي نوع من المعارف والمهارات
- مشاهدة قنوات اليوتيوب لفترات زمنية طويلة له تأثير سلبي على الجوانب الصحية النفسية والمعرفية
- الرقابة

## خاتمة

ورغم بعض الانتقادات الموجهة لهم بسبب بعض المضامين العنيفة أو غير الأخلاقية ...، إلا أنها واجهت الكثير من التحديات واستمرت في التطور إلى حد بلوغ مرحلة ظهور قنوات متخصصة موجهة للأطفال، تبث برامج خاصة بهم، و نظرا للمكانة التي تحتلها في حياتهم صارت " خير جليس " لهم، حيث استطاعت هذه الأخيرة أن تغرس فيهم قيما و مبادئ تبداوا بسيطة ولكنها مؤثرة، حتى أنها أصبحت تلعب دورا مكملا لمؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، باعتبارها تسهل سبل التعلم لديهم و في مختلف المجالات من: تربية و تعليم، تسليية و ترفيه و تثقيف ...إلخ، كما أنها تحقق لهم إشباعا لحاجاتهم و رغباتهم المختلفة من خلال ما تقدمه من برامج تربوية تعليمية تبث في قالب ترفيهي مسل، تراوح بين السلب الإيجابي في مختلف الجوانب: الصحية و النفسية ، التربية و المعرفية و حتى السلوكية،

## قائمة المراجع

1. Alina Vytiaz، .(2018) .*Youtube - a new era of TV.?*Masaryk UniversityFaculty of Economy and Administration، .Study program: Public Economics.

2. بلقاسن أمين بن عمرة. (2018/2017). دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي-دراسة ميدانية لعينة من المجموعات الفاييسبوكية النسائية الجزائرية. أطروحة دكتوراه . كلية العلوم الانسانية والاجتماعية - قسم علوم الاعلام والاتصال ، مستغانم - الجزائر.

3. رشتي جهان أحمد. (1978). *الأسس العلمية لنظريات الإعلام*. القاهرة - مصر: دار الفكر العربي .

4. فضيل دليو. (2014). *مدخل إلى منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، . الجزائر: دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع.

5. مذكور ابراهيم. (1987). *معجم العلوم الاجتماعية* . مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب .

6. مهدي زوليف تحسين الطراونة. (1998). *منهجية البحث العلمي* (المجلد ط1). عمان الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

7. نزهة حنون. (2016/2017). دور المدونات الإلكترونية في تشكيل الرأي العام في الجزائر-دراسة ميدانية على عينة من قراء المدونات. قسم الاتصال والعلاقات العامة - كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري، قسنطينة- الجزائر.